والله تعالى يوصل احاديث التهانى المويد به ليتسلسل كل حديث بمسنك
ولا برحت الخواطر الشريفه مسرورة بمهد وحديثه ومولده ومن ذلك قولي
فى ختام تقليد قاضى القضاه ولى الدين العراقى بقضا قضاه الشافعيه
بالديار المصريه والممالك الاسلاميه وهو والله تعالى يطلق له اعنة الاقبال
وينيله من نعمه مالا يخطر قبل وقوعه ببال ويحلى به جيد الدهر وقد تحلى
بعد ما ذهب رونقه وزال وكما احسن حاله فى البدايه يحسنها فى النهاية
حتى يقول الحمد لله على كل حال ومثله فى الحسن ختام تقليد سيدنا ومولانا
قاضى القضاه ملك العلما شيخ الاسلام ابى البقا علم الدين صالح البلقينى عظم الله
تعالى شانه وهو والله تعالى يرفع علم علمه على كل غادٍ ورايح ويجعل كلا
من عمله وحكمه واسمه الكريم صالحا فى صالح فى صالح وقد عن لى ان اختم ما تقدم
لى من الامثله فى حسن الخواتم بختام بكاتبه المسك من اقل عبيده ويود
منثور الدر ان ينتظم فى سلك عقوده وذلك انى كتبت للمقر المرحومى الفتحى
فتح الله صاحب دواوين الانشا الشريف بالممالك الاسلاميه كان على لسان
قاضى القضاه شرف الدين مسعود الشافعى واعيان طرابلس المحروسه وقد
وصلوا الى الديار المصريه فى البحر قسرا مما عاينوه من اهوال تلك المحنة
المشهورة التى قدرها الله على طرابلس المحروسة وحسن الختام فى القصه المذكورة
قولي والقوم بانتظام الملك قد دهمهم من لم يفرق بين التهليل والتحريم الى ان
صرحوا بطلاق البلاد ووقعوا فى التغابن وسمت المنافقون ومنعوا فى الجمعة
الصف وامست فرقهم الممتحنه فى الحشر ولم يسمع لهم مجادله لما دهموا
بالحديد فى هذه الواقعه ولكن من الرحمن وطلع قمر الامن ولاحظهم نجم
السعد وصعدوا الطور النجاة وكفكفوا ذاريات الدموع وطردت
عنهم العدا الى ق لما دخلوا حجرات مصر وحظوا من مولانا بجد سد
المذاهب بالفتح قلت هذا الختام جعلته خاتمه للامثله المنثوره فى هذا
الباب واما الامثله الشعريه فمن المجيدين فيها ابو نواس حيث قال
فى خاتمه قصيد مدح بها الخصيب

داني

وانى جدير اذ بلوتك بالغنا وانت بما املت منك جدير
فان تولنى منك الجميل فاهله والا فانى عاذر وشكور

ومنه قول ابى تمام معتذرا فى اخر قصيده

فان يك ذنب عن او تلك هفوة على خطا منى فعذرى على عمد

ومنه قول ابى الطيب فى ختام قصيده

فلا حطت لك الهيجا سرجا ولا ذاقت لك الدنيا فراقا

وقال ابو العلا فى ختام قصيده

ولا تزال لك الايام ممنحه بالال والحال والعليا والعمر

وقال الارجانى فى ختام قصيده

بقيت ولا ابقى لك الدهر كاشحا فانك فى هذا الزمان فريد
علاك سوار والممالك معصم وجودك طوق والبريه جيد

وقال ابن نبيه فى ختام قصيده اشرفيه

دمتم بنى ايوب فى نعمة تحوز فى التخليد حد الزمان
والله لا زلتم ملوك الورا شرقا وغربا وعلى الضمان

وقال شيخ شيوخ حماه فى ختام مديح مظفرى

فلا زلت ذا ملك جديد مويد تدين لك الدنيا وتصفو لك الاخرى
ولا زال للايام طول على الورا وما الطول الا ان تطيل لك العمرا

وقال ابن سنا الملك فى ختام مديح عادلي

بقيت حتى يقول الناس قاطبه هذا ابو الناس او هذا اخو الخضر

وقال الشيخ جمال الدين ابن نباته فى ختام مديح مويدى

فابق عالى المقام دانى العطايا قاهر الباس ظاهر الانباء
منشئ عدوك العيش حتى امتى له امتداد البقاء

وقال الشيخ برهان الدين القيراطى فى ختام مديح نبوي

يا امام الهدى عليك صلاه وسلام فى الصبح ثم العشاء

Copyright © King Saud University